حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٦ (عدد يناير – مارس ٢٠١٨)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

ملامح الفكر الاجتماعي عند د جمال الدين الأفغاني

نجاح حسين حمد الهبارنة *

جامعة مؤتة – كلية العلوم الاجتماعية - قسم علم الاجتماع

المستخلص

الدين الأفغاني في دراسة واحدة شاملة بدلاً من البحث في أكثر من مرجع عن الأفكار الاجتماعية لهُ ، مثل تصوره للتخلف الاستعماري وأفكاره حول العدل مع الحرية ،القومية مع الفردية، ورؤيته الواقعية لمشكلتي التربية والتعليم ومركز المرآه في المجتمع العربي الإسلامي ، وبالتالي فهماً أعمق لرؤيته للواقع الاجتماعي الذي عايشه كأحد أهم رواد مفكري عصر النهضة العربية والإسلامية ، وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق هدف البحث لما يلعبه من دور بارز في الإفصاح عن الجانب النظري بالرجوع إلى مؤلفات المفكر وأراء الباحثين حوله في الكتب والمراجع والدراسات التي تم التوصل إليها، وهي مقسمة إلى ثلاثة فصول: تبين فيها حياتهُ وسيرتهُ الذاتية ومؤثراتهُ الفكرية وأفكارهُ الاجتماعية وتحليلها .

الكلمات المفتاحية: الفكر الاجتماعي، التخلف، العدل، الحرية، القومية، التربية، التعليم، جمال الدين الأفغاني.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠١٧.

الفصل الأول
خلفية الدراسة وأهميتها

١-١ المقدمة

تميز أعلام الفكر العربي الذين ظهروا خلال القرن التاسع عشر بأن أعمالهم وتراثهم الفكري مهد الطريق لإحداث كثير من التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية في العالم العربي والإسلامي فجاءت هذه الأعمال مليئة بالأفكار والتصورات الاجتماعية والتاريخية والثقافية، التي من الصعب أن نتركها جانبا، دون الإلمام بها والتعرف عليها في إطار تحليل الفكر الاجتماعي العربي، الذي لا يزال يتميز بالكثير من المفكرين والأدباء والمثقفين ، الذين حصلوا على العديد من المكانات العلمية المرموقة في بلادهم وخارج أوطانهم .

جمال الدين الافغاني كأحد المفكرين الإسلاميين المهتمين بالعالم العربي الإسلامي الذين أطلق عليهم مفكري عصر النهضة والتنوير العربي خلال القرن التاسع عشر والذين عبروا بوضوح عن أهم المشاكل والوضع الاقتصادي والسياسي والاجتماعي الذي كانت تعيش فيه الامة الإسلامية والعربية خلال تلك الفترة. فجاءت تصورات المفكر جمال الدين الافغاني تحمل لواء التغيير والاصلاح والتنوير والسعي لتحقيق الوحدة والمكانة للأمة الإسلامية والتي لا تزال حتى الآن حلما يتمنى أن يحققه الجميع من أجل نهضة الحضارة الشرقية والإسلامية.

كانت أراء المفكر جمال الدين الافغاني تعبر بوضوح عن طبيعة المعاناة والوضع الاقتصادي والاجتماعي والتي ادت الى تخلف وضعف المسلمين والعرب خلال المراحل الأخيرة من الحكم العثماني والحكم الاستعماري الغربي.

وسوف نهتم في هذا البحث بدراسة أهم تصورات وأفكار الأفغاني الاجتماعية مثل تصوره للتخلف الاستعماري وأفكاره حول العدل مع الحرية ،القومية مع الفردية، ورؤيته الواقعية لمشكلتي التربية والتعليم ومركز المرآه في المجتمع العربي الإسلامي.

فكانت رغبة جمال الدين الافغاني واضحة في كافة أفكاره بإصلاح الأمة العربية والإسلامية وتقدمها ورقيها.

١-٢ مشكلة البحث :

إن الدافع الرئيس من البحث في فكر جمال الدين الأفغاني يكمن في طرح مفكرنا إلى أفكار وحدوية ودينية واجتماعية وسياسية لها واقع في الماضي والحاضر والمستقبل كذلك بالرغم من أنها تعكس الوضع الاقتصادي والاجتماعي خلال المراحل الأخيرة من الحكم العثماني والحكم الاستعماري الغربي للعرب والمسلمين ، ويمكن تحديد مشكلة البحث في السؤال التالي : **ماهي ملامح الفكر الاجتماعي عند جمال الدين الأفغاني ؟**

حيث تدور مشكلة البحث حول التساؤلات التالية:

١. ما هي افكاره حول التخلف مع الاستعمار ؟
٢. ماهي افكار حول القومية مع الفردية ؟
٣. ما هي اهم افكار حول العدل مع الحرية ؟
٤. ما هي اهم افكار حول الرأسمالية مع الاشتراكية ؟
٥. ما هي اهم افكار حول التربية مع التعليم ؟
٦. ما هي اهم افكار حول المرآه مع المجتمع ؟
٧. ماهي اهم افكار حول الديمقراطية ؟

١-٣ أهداف البحث :

- يهدف هذا البحث الى التعرف على ملامح الفكر الاجتماعي عند جمال الدين الأفغاني حول:

١. التخلف و الاستعمار
٢. القومية والفردية
٣. العدل والحرية
٤. الرأسمالية والاشتراكية
٥. التربية والتعليم
٦. المرأة و المجتمع
٧. الديمقراطية

١-٤ أسئلة البحث :

إن الهدف الأساسي من البحث أن يجيب على السؤال التالي :
ماهي ملامح الفكر الاجتماعي عند جمال الدين الأفغاني ؟
حيث تدور أسئلة البحث حول التساؤلات التالية:

١. ما هي افكاره حول التخلف مع الاستعمار ؟
٢. ماهي افكار حول القومية مع الفردية ؟
٣. ما هي اهم افكار حول العدل مع الحرية ؟
٤. ما هي اهم افكار حول الرأسمالية مع الاشتراكية ؟
٥. ما هي اهم افكار حول التربية مع التعليم ؟
٦. ما هي اهم افكار حول المرآه مع المجتمع ؟
٧. ماهي اهم افكار حول الديمقراطيـة ؟

١-٥ أهمية الدراسة :

تكمن أهمية البحث في تحديد ملامح الفكر الاجتماعي عند جمال الدين الأفغاني في دراسة واحدة شاملة بدلاً من البحث في أكثر من مرجع عن الأفكار الاجتماعية وبالتالي تسهيل الوصول لها من قبل المهتمين بهذا المفكر ، ممايميزها عن غيرها من الدراسات ، الأمر الذي يحقق مزيداً من الفهم لرؤية جمال الدين الأفغاني للواقع الاجتماعي الذي عايشه .

١-٦ حدود البحث:

سوف يقتصر هذا البحث على تحديد ملامح الفكر الاجتماعي عند جمال الدين الأفغاني .

١-٧ منهج البحث :

يعد استخدام المنهج الوصفي التحليلي أنسب المناهج البحثية لتحقيق هدف البحث لما يلعبه من دور بارز في الإفصاح عن الجانب النظري بالرجوع إلى مؤلفات المفكر وأراء الباحثين حوله في الكتب والمراجع والدراسات التي تم التوصل إليها ، ولذا ارتأيت طرح هذه الأفكار وتفسيرها معتمداً على المنهج العلمي في التحليل من خلال مؤلفات المفكر ،وأراء الباحثين حوله.

١-٨ الدراسات السابقة:

بالرغم من أن هناك الكثير من الدراسات السابقة التي درست فكر جمال الدين الأفغاني، إلا أنها قد خلت ، إلا القليل النادر منها ، من التحليلات المنظمة وتسلسل الأفكار المنظمة والجامعة التي تحدد ملامح الفكر الاجتماعي لهُ بشكل واضح مباشر. ممايجعلها من مميزات هذه الدراسة ، ونذكر بعض من الدراسات السابقة وذات الصلة:

دراسة (الروسان ٢٠٠٨م) ، **منهج الأفغاني العقلي في دفاعهُ عن الإسلام** ، والتي توصل فيها أن الأفغاني في دفاعه عن الإسلام ضد التهم الموجهة إليه قد اتبع آليه حكمت هذا الدفاع تظهر من خلال نموذجين كلاً منهما يمثل جانباً عقلياً، الأول : يتمثل في دفاع الأفغاني عن الدين بشكل عام والإسلام بشكل خاص ضد مطاعن الدهريين ، والثاني : يمثل دفاع الأفغاني عن علاقة الإسلام بالعلم ضد اتهامات رينان .

دراسة(الأشقر،٢٠١١م) ، **قضايا ساخنة في فكر جمال الدين الأفغاني** ، والتي بين فيها أهم القضايا البارزة والساخنة في فكر الأفغاني ، أبرزها : وحدة الأديان السماوي؛ إذ تقوم هذه الوحدة على تمام الإتفاق في الأصول والمبدئ في أصلها وغايتها ، وان الإختلاف الحاصل حول الأديان السماوية هو اختلاف سياسي بشري لا يستند إلى الحقيقة الدينية التي مصدرها الخالق العظيم ، وأما القضية الثانية ، فهي قضية الاجتهاد التي يبين فيها أن الأفغاني دعا إلى عدم سد باب الاجتهاد ، والانحياز إلى العقل والعلم في تأويل النصوص الدينية.

وأما القضية الثالثة، فهي النشاط السياسي من خلال اتباع أسلوب التصفية الجسدية لبعض حكام زمانه لتحقيق المصلحة العامة للشعب ، ثم انشاؤه للصحف والجمعيات المختلفة والمشاركة فيها لنشر آرائه في الشرق، ومن هذه الجمعيات العروة الوثقى ،وأما القضية الرابعة فدعوته إلى الجامعة الاسلامية من أجل وحدة المسلمن ووقوفهم امام المستعمر ، وأما القضية الخامسة فهي حديثه عن الاشتراكية وذمه لها ، وقد حللت رسالته (الرد على الدهريين) وانتقاده للدهريين على مر العصور، ورأيه في نظرية النشوء والارتقا، وأما القضية السادسة والأخيرة فهي دعوته إلى الجنسية الإسلامية ليظهر لنا المفكر بأيدلوجيته الإسلامية ، وانتسابه إلى الاسلام السياسي ، وإن سادت حياته بعض التهم كدخوله في الماسونية.

دراسة (هيرانو، ٢٠١١)، **تجديد الفكر الإسلامي في العالم الإسلامي الحديث : دراسة عن جمال الدين الأفغاني وأفكاره عن الإمبريالية والاستشراق والتفاهم بين الأديان،** والتي توصل فيها إلى أن الأفغاني أكد على أهمية احتضان الإسلام للديانات التوحيدية السابقة ودعا إلى التسامح والتضامن الديني للعمل معاً ضد الإمبريالية والإستعمار، فقد عمل على إعادة بناء سيادة الإسلام في العصر الحديث على الرغم من وجود الاتجاهات الغربية والإستشراق ، وكان يدافع عن الشرقيين وأصحاب الديانات الأخرى من أجل البحث عن مساهمات تفيد الناس ليعم الخير عليه بدحر الإمبريالية ولإستعمار عن بلدانهم .

دراسة (مشكور ٢٠١٧م) ، **الأثر التربوي لجمال الدين الأفغاني في النجف الأشرف** ، والتي توصل فيها أن الأفغاني قد وضع الأسس المتينه للعلم والتربية في النجف الأشرف فكان يبث أفكاره الإصلاحية من خلال المناظرات والمناقشات مع علماء المدينة وأدبائها ويثير بعض المسائل العلمية أثناء الحصص الدراسية حيث الطلبة يفترشون الأرض في أروقة الصحن العلوي الشريف وباحاته، ومن أهم أثاره التربوية والتعليمة تأكيدة على أن للطالب على الأستاذ توجيهه إلى عدة أمور أهمها : التدبر في الدرس ومراجعته لاحقاً مع اعتماد المصادر ذات العلاقة ، تربية النلاميذ على البحث عن الدليل والبرهان ورفض

ما لا برهان عليه ، وكتابة الدرس حسب ما سمعه من أستاذه والتساؤل مع زملائه على أساس الدرس مرة والتكرار ألف مره ،والتأكيد على التقوى والورع وتهذيب الأخلاق لإن تربية النفس أهم من التعلم ، فالدرس والعلم يؤديان بطالبهما في النهاية إلى التربية الحقة.

الفصل الثاني
الإطار النظري

٢-١ حياته وسيرته الذاتية

جمال الدين الأفغاني مصلح ديني كبير وعلم من أعلام الإصلاح والنهضة في الشرق وفيلسوف إسلامي مشهور ومجاهد جسيم ضد عوامل الفساد والركود التي بثها المستعمرين من دعاة الغرب للقضاء على روح السمو والتقدم التي نشأت عليها أمم الشرق ذات الحضارة فهو مدافع أمين عن الدين والأمة العربية والإسلامية (آل طعمة ، ١٩٩٩).

ولد جمال الدين الافغاني في قريه أسعد أباد في افغانستان عام ١٢٥٤ ه/ ١٨٣٩ م(الفتلاوي ،٢٠١٤م) ، وتلقى تعليمه في مدينه كابُل حيث تعلم اللغة العربية والعلوم الدينية من تفسير وحديث وفقه وكلام وتصوف والعلوم العقلية من منطق ورياضيات وتاريخ . وانتقل الى الهند فتعلم اللغة الإنجليزية وجمع فيها بيت الثقافة القديمة والحديثة ثم رحل الى افغانستان ثم الى مكة المكرمة حاجاً عام ١٢٩٣ ه/١٨٥٧ م وعاد بعدها إلى أفغانستان فتولى رئاسة وزرائها في عهد الامير محمد اعظم . الا أنه عزل من منصبه اثر انقلاب دُبر ضد الامير محمد فذهب الى مصر حيث دخلها وتصل ببعض أساتذة الازهر وطلابه(محافظة ،١٩٨٧).

وقد لجأ جمال الدين الافغاني إلى مصر بدعوة من الوزير رياض باشا الذي لم يرى أي خطر في الدعوة الى تجديد الاسلام في إطار الخلافة العثمانية فمنحه مرتبا شهريا من خزانة الدولة (شكري،١٩٩٢).

ظل جمال الدين الافغاني مقيما في مصر نحو ثمن سنوات إلتف حوله فيها بعض المفكرين ورجال الدولة ومدرسي الأزهر، فكان يدرس لهم علم الكلام وتفسير القران في بيته ويناقشهم و يجيب عن أسئلتهم في جلساته لنشر أفكاره وبث تعاليمه، فتأثر به عدد من الشخصيات اللامعة في مختلف الميادين كالشيخ محمد عبده وسعد زغلول ومحمد سامى البارودي واحمد لطفي،.....الخ .

وكانت إقامته هذه كافية لإنارة الاذهان، إذ أثمرت غراسها بعد حين وكانت مدرسته من أكبر المدارس البادئة في النهضة السياسية والاجتماعية والثقافية والدينية في مصر وبعد ذلك نفاه الخديوي توفيق بتحريض من الانجليز الى خارج مصر(الرويشد ،٢٠٠٧).

لقد علم الإنجليز الهدف الذي كان جمال الدين الافغاني يسعى اليه من وراء أعماله وهو نهضة العالم الإسلامي في وجه الدول الغربية وفي وجه ملوكه وأعدائه المتكالبين عليه، بل وحتى في وجه أبناءه الكارهين للإصلاح كراهة الطفل المريض لمذاق الدواء(عبد المجيد ،٢٠٠٧).

غادر مصر الى الهند التي أقام فيها ٣ سنوات ، إنكب خلالها على الدراسة والتأليف ثم سار الى لندن واستقر بعدها في باريس واصدر هو والشيخ محمد عبده مجله العروة الوثقى بعد ما كان الشيخ كذلك حنيفا في بيروت وذلك اثر إسهاماته في ثورة عُرابي. وجاء تأسيسه لهذه المجلة لإظهار نضاله ضد الاستعمار الغربي والاستبداد الإسلامي (محافظة ،١٩٨٧).

وبناء على دعوه من الشاة ناصر الدين وصل الى ايران سنه ١٨٨٦ ما لبث ان غادرها بسبب آراءه السياسية ثم ذهب إلى روسيا ثم عاد إلى فرنسا ثم رجع إلى إيران فنفاه

الشاة إلى العراق ومنها انتقل الى إنجلترا حيث أصدر هناك مجلة أخرى بإسم "ضياء الخافقين" باللغتين العربية والإنجليزية وهناك اتصل بالفيلسوف البريطاني المشهور **"هيربرت سبنسر"** واتصل بالمهدي في السودان عن الطريق بعض الطلبة السودانيين السابقين في الأزهر وحاول التوسط بينه و بين السلطات البريطانية ثم استدعاه السلطان عبد الحميد الثاني عام ١٣١٠ ه/ ١٨٩٢ م إلى الأستانه وظل في دار الخلافة حتى عام ١٣١٤ ه/١٨٩٦م (الصعيدي ،١٩٨٧).

وبعدها أصيب جمال الدين الافغاني بسرطان اللثة نتيجة لإفراطه في التدخين، فأمر عبد الحميد السلطان العثماني طبيبه الخاص بإجراء العملية لفكه إلا أن السرطان كان قد استفحل ولم تنجح العملية فتوفى في شوال ١٣١٤ ه/ سنه ١٨٩٧ م (عبد المجيد ،٢٠٠٧).

وقيل إنه مات سماً من الخليفة وقيل إنه مات سُماً من سفير إيران انتقاما لمقتل الشاة الذي أتهم بتدبيره (أبو علبة،٢٠٠٥)، وكان تشييع جنازته بالأستانه تشجيع غريب ومجهول حيث لم يسر خلفها الا أفراد قلائل من الذين غلبت عليهم الجراءة والإخلاص لذكراه الطيبة (الرويشد ،٢٠٠٧).

ثم نُقل رفاته إلى أفغانستان في سنه ١٩٤٤ ودفن في منطقة على أباد من كابل عاصمة أفغانستان(عبد المجيد ،٢٠٠٧).

٢-٢ مؤثراته الفكرية

هناك مجموعه من العوامل التي أثرت بوضوح في أفكار وتصورات الأفغاني وجعلته من أبرز مفكري عصره كما جعلته أيضاً أحد مفكري الإصلاح والتنوير العربي والمسلمين خلال القرن التاسع عشر ويمكن حالياً أن نوجز أهم هذه العوامل كما يلي:-

١. الدين الاسلامي والحضارة الإسلامية : حيث جاءت عملية دراسة الأفغاني للغة العربية والتاريخ وعلوم اللغة والفقه والشريعة وغيرها من العلوم من اطلاعه على القران الكريم وبناء أخلاقياته الإسلامية على أسس من الورع وحب الإصلاح ومناهضة الظلم والعمل على إعلاء كلمه الدين والإسلام. كما كان لدراسة اللغة العربية والتاريخ الاسلامي واقعاً قوياً لإهتمامه بالحضارة الإسلامية ودراسته لتراث العرب، وهذا ما جعله يهتم كثيراً بحمل أمجاد العرب وحضارتهم والدين الإسلامي أهم سلاح للنضال ضد الاستعمار والرجعية. لذلك اهتم بالدين الاسلامي خاصة بعد ما شاع فيهم ملتبس بين الناس للإسلام خاصة بعدما تجرد الدين من مضامينه الأساسية الاجتماعية والسياسية وتحول بعدها الى ممارسات وطقوس ساكنة منفصله عن الحياة (الأسدي ،١٩٩٩). فيرى أن الدين يكفل للمجتمع الحياء والأمانة والصدق للسلوك (البهق ،١٩٦٣) ، ومن المعروف أن الإسلام جاء امتداد لدين إبراهيم الحنيف في شبه الجزيرة العربية في القرن السابع بعدت الديانات التوحيدية السابقة كالمسيحية واليهودية عن الإيمان النقي عبر التاريخ (Toshihiko,1993)، ولكن الأفغاني مع تمسكه بهذا المفهوم الأساسي أكد على أهمية احتضان الإسلام للديانات التوحيدية السابقة ودعا إلى التسامح والتضامن الديني (هيرانو،٢٠١١).

٢. ظروف العصر والدولة الإسلامية خلال القرن التاسع عشر: حيث أثرت ظروف بلاد العرب والمسلمين خلال هذه الفترة كثيراً في تدني الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية وتدهور أحوال المسلمين جميعا وجعلهم أمة متخلفة ومستعمره من كافه الدول الغربية علاوة على وجود الخلافات القومية بين المسلمين و ظهور الفتن والحروب الأهلية والنزاعات المستمرة مما زاد هيمنة الاستعمار على الأمة الإسلامية والعرب (أبو علبة ، ٢٠٠٥).

٣. نشأه الأفغاني في بلاده : بالرغم من أن الأفغاني لم يعش طويلا في موطنه الأصلي حيث سافر بعد ثماني سنوات الى كابل التي كانت تعاني من الفتن الداخلية وظل فيها من عمر ثمانية عشر واضطر الى السفر الى الهند ثم إيران، وتركيا، وروسيا، ومصر، ومكة، وفرنسا، وإنجلترا وغيرها فلقد ساهمت هذه التنقلات والترحال على إكتساب الأفغاني معرفة كبيرةً وواقعية لطبيعة الأحوال التي كانت تعيشها بالفعل هذه الدول (الرويشد ،٢٠٠٧) ، ثم عاد الى أفغانستان ومكث في كابل التي وجدها ما تزال تفور بالغليان والصراع على السلطة (الأسدي ،١٩٩٩).

٤. اتصاله بالقيادات السياسية: حيث جاءت عملية تقربه من السلطة من خلال خطه النظامي من اتخاذ موقف معاداته لأصحاب السلطان والسلطة وهذا ما جاء في عدائه الشديد لشاه ايران **(نصر الدين)** وإلى نفوره من الاستعمار البريطاني عندما عرضوا عليه ان يصبح سلطانا على السودان أو حتى صلته بالسلطان عبد الحميد الذي قربه إليه خوفاً من نضاله الثوري عليه وغير ذلك من السلطات ومناهضته للرجعية والاستعمار الذي جعلته على اتصالات كبيره بالقيادات السياسية (البهق ،١٩٦٣).

٥. اتصاله بالمفكرين والعلماء بالأزهر الشريف: حيث تكشف سيرته الذاتية عن نشاطه العلمي خلال فترة إقامته في مصر التي توصف بأنها أفضل من أفضل الفترات التي عاشها الأفغاني حيث كان يسهم في نشر التعليم في بيته **(بخان الخليلي)** و كان يلقي الدروس على عدد كبيرين العلماء علماء الازهر الذين تتلمذوا على يده أمثال محمد عبده وإبراهيم اللقاني وسعد زغلول وغيرهم مما جعله من المفكرين الذين كانوا مدرسه ثقافيه وفكريه ترتبط بالأفغاني وأعماله وجهوده ونضاله ضد الاستعمار ودعوه للحرية والعدالة (أمين ، ١٩٨٥م) .

٢-٣ تنوع ثقافته ومعارفه للعديد من العلوم

تنوعت أفكار الأفغاني العلمية والثقافية والتي شملت علوم القران والسنه الشريفة بالإضافة إلى إلمامه بمجموعة من اللغات الشرقية، والأجنبية، كالأفغانية (البشتو) اللغة الام ،الفارسية، العربية، التركية ،الأوردية ،الفرنسية الإنجليزية ،الروسية، الألمانية (الرافعي ، ١٩٦١م).

وتعلمه أيضا المنطق والسياسة وغيرها مما صقلت مواهبه الفكرية ووسعت مداركه بدراسته الأمور والحقائق بصوره واقعيه وأعطت له الكثير من تنوع ثقافته وإلمامه وجعلته في كثير من الأحيان من الأفراد الذين لديهم قدره التأثير وتكوين الأتباع بسرعه وهذا ما جعل القادة يخشونه مثل السلطان عبد الحميد وشاه ايران وجعل الإنجليز يقربونه إليهم بقوه اقناعه في اضمار ثورة المهدي في السودان لكن حنكته السياسية وخبرته الواسع جعلته يرفض الطلب الاستعماري(عبد الرحمن ،٢٠٠٢).

لقد اجتمع كثير من المهتمين بشخصيه جمال الدين الافغاني على أنهُ كاتب وخطيب ومصلح ديني اجتماعي وسياسي له خطوات فلسفية، ودعوة الى تحرير الأمم الإسلامية من الاستعمار والتدخل الأجنبي وذلك بإيجادها وإقامة حياتها السياسية مع الاجتماعية على نظم دستورية حيث استطاع من خلال دراسته في الدين والفلسفة والسياسة والاجتماع والأخلاق مع مقالات في الصحف والمجلات أن يثير الشعور الوطني ويحيى الشعور الديني في قلوب المسلمين وذلك لأنه كان رجل ذا خُلق قوي وغرير العلم موفور النشاط لا يجد الوهن إليه سبيلاً جريئاً مقداماً، وكانت فصاحته لا تجاري خطيباً كان أم كاتبا لذلك استطاع أن يُؤثر في أكثر العلماء والمفكرين تأثيرا على بقيه الناس أمثال "محمد عبده" ، "وسعد زغلول"،

بل وحتى الرموز السياسية في سلطات الحكم أمثال "رياض باشا" ورئيس وزراء مصر وشاة إيران لذلك قال عنه المفكر الجزائري "علي الهامي" : سوف يُخلد إسمهُ في جميع البلاد الإسلامية مثلما خُلد إسم "هومبروس" في مدن اليونان القديمة (عبد المجيد ، ٢٠٠٧م) .

٢-٤ تصوراته الفكرية

لقد جاءت تصورات جمال الدين الأفغاني ذات طابع تحليلي مقارن وصف فيه العديد من المشاكل والظواهر الاجتماعية والسياسية التي عاصرها وكتب عنها بوضوح وواقعيه مثلما يتميز به العديد من تحليلات علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا ، **فما هي أهم أفكار جمال الدين الأفغاني الاجتماعية** ؟ والتي سيتم عرضها كما يلي:

أولاً: التخلف مع الإستعمار:

- **التخلف:**

لقد اهتم الأفغاني في دراسة وتحليل أسباب التخلف عند المسلمين، فوضح عدد من العوامل الداخلية والخارجية التي أدت إلى ذلك التخلف وجاءت عمليه تحليلاته مرتبطة بالواقع الاجتماعي مع السياسي والاقتصادي الذي عاش فيه فظهرت تحليلاته لهذه الأسباب لتعكس لنا مدى إلمام هذا المفكر والمصلح الاجتماعي ، والتأثر لمصالح الدين والامه والعروبة والاسلام بطبيعة الأحوال الواقعية والظروف التي عاشها بالفعل، ووجد الأفغاني جهل المسلمين في أحكام دينهم وعدم اهتمامهم بها على الوجه المطلوب الصحيح، و وقوعهم في مهالك وانحرافات خطيره أضرت بهم وأعاقت نهضتهم فلم يستطيعوا محاولة تغيير أنفسهم كي يتغير مجتمعهم بينما المسلمون الأولون لصفاء فهمهم للإسلام والقضاء والقدر بأنها حركه تغيير وكفاح وتقدم وليس توقف وتخلف بسبب الفهم الخاطئ والمنحرف لتعاليم الدين والإسلام ما لم تحدث حركه دينية علمية قوية تضعهم على الطريق الصحيح من أجل القضاء على التخلف (عبد الرحمن ،٢٠٠٢).

ومن ناحيه اخرى أكد الافغاني على ضرورة صد الهجوم العسكري الشامل الذي كان يشنه المستعمرون ودوائرهم الثقافية والبعثات التبشيرية على الإسلام عقيدةً ونبياً ورجالات وحضارة بقصد تشويه معالم الإسلام في نفوسهم واقتلاع الثقة فيها وتاريخهم وأمجادهم حتى لا يشعروا بذاتهم ولا يناضلوا عن مقدساتهم فيسهل على أعدائهم من المستعمرين استعمارهم والإبقاء على تخلفهم وتأخرهم الحضاري (عبد المجيد ، ٢٠٠٧م) .

لذلك رأى الأفغاني أنها طريق الخلاص من الاستعمار أولاً: عن طريق الاتحاد، وثانيا:عن طريق العلم الذي ينير الطريق ويعلي من شان الأمه (طوقان، ١٩٤٧م) .

وشدد الأفغاني أن المسلمين متأخرون جداً عن الغربين في مجال الصناعة ووجوه الحضارة الآليه لذلك دعاهم إلى الاستفادة الحقيقية من الغربين في هذا المجال من أجل بناء بلادهم وإعاده حضارتهم مع المحافظة الكاملة على شخصياتهم الإسلامية المستقلة بحيث رأى أن القضاء على تخلفهم أن يأخذوا بأفضل ما فيها من مظاهر القوه والتقدم ويطرحوا ما لا يتفق مع أصول دينهم وأعرافهم (عبد المجيد ، ٢٠٠٧م) .

ورأى الافغاني أن الاستبداد في الحكم هو من أهم مظاهر التخلف والتأخر السياسي والاجتماعي في البلاد الإسلامية لأنه ينتج عنه حكم فرد واحد لشعب وأمه حسب هواه ومصلحته واللذان يقضيان على تقدم البلاد وذلك لأن المصلحة والهوى عكس التخطيط المؤدي إلى التقدم يؤديان الى التخلف (عبد المجيد ، ٢٠٠٧م) .

***الاستعمار:**

لقد جاءت تصورات الأفغاني عن الاستعمار عندما أجبرته الظروف ووعيه بمصالح الأمه الإسلامية وحرصه على ضرورة طرد الاستعمار، هو ماجعل الكثير يصفون الأفغاني المفكر الإسلامي التأثر ضد الاستعمار خاصه وأنه عاصر وجوده في كثير من البلدان الإسلامية فلقد انتقل من بلدته إلى العاصمة كابل وعانى خلالها من الاستعمار في تضيق نطاق حريه التنقل والسفر فحارب الاستعمار البريطاني ثم الاستبداد الإيراني بواسطه الشاه (ناصر الدين) ثم اضطره ذلك إلى السفر إلى تركيا ومنها إلى مصر التي ناضل فيها مع المصريين ضد الخديوي (توفيق) المتعاون مع الاستعمار البريطاني حيث جمع حوله المثقفين وقادة الرأي من أمثال "محمد عبده" و"سعد زغلول" ليحثهم على النضال ضد الاستعمار البريطاني والاستبداد من ظلم الخديوي أما في تركيا فظل مُعادياً للسلطان "عبد الحميد" الذي خاب أمله فيه وفي تركيا لتكون حاملة للعلامة الإسلامية (عبد الرحمن ،٢٠٠٢)، فندد بالحكام الذين اعتمدوا على الأجانب وسلمو لهم مقاليد جميع الأمور(الميلاني ،٢٠١٦)، فأكد على مكافحة الدول الأجنبية ولاسيما تسلط بريطانيا على بعض الممالك الإسلامية ونفوذها في بعضها الأخر (زوين، ٢٠١٢)، فأكد على أهمية وجوب اتحاد المسلمين ضد زحف الإمبراطورية البريطانية (Kosugi ,2006).

فيقول الأفغاني أن الاستعمار يمارس التكبر والتجبر والجور والتعسف على أهل المستعمرات الذين يفعلون كل ما يؤمرون به بكامل الخضوع فيحرمون من خيرات بلادهم ويرزخون تحت الضرائب المفروضة عليهم ويبقون في حاله التخلف (عمارة ،١٩٦٨م)، فدعا إلى نهضة الشرق بالتصدي للاستعمار عن طريق اكتساب الحرية والاستقلال فهو صاحب دعوة الجامعة الإسلامية التي تعتمد على الإسلام في وحدتها في مُجابهة الاستعمار، ودعا إلى إعطاء العقل مكانته الصحيحة والاعتماد عليه في حياتنا، وإلى العلم الذي فيه خير البشرية، وإلى التغيير السياسي عن طريق الثورة، وإلى وحدة المسلمين شيعة وسنة، وإلى أن يعيش المسلمون وفقاً لما جاء به دينهم والرجوع إلى الإسلام الحقيقي، وحارب الصوفية، فكان يرى أن سبب تخلف المسلمين هو ابتعادهم عن الدين وليس الدين ذاته(العليو ، ٢٠١١م).

ثانياً: القومية مع العروبة :

ارتبطت كتابات الأفغاني حول القومية والعروبة بآرائه التي يؤكد فيها على ضرورة الوحدة والجامعة الإسلامية فحرص كل الحرص على تعزيز روابط انشاء هذه الجامعة على اهميه وجود القومية والعروبة كأساس هام لقيام هذه الوحدة والرابطة الإسلامية التي دعي لها لسنوات طويلة وجعلها مركزا للتضامن الاسلامي الذي أكد على أهميه لاعتبارات سياسية وثقافية ودينية في الوقت نفسه (عبد الرحمن ،٢٠٠٢).

ورفض الأفغاني كل التصورات التي تنادي بالتفرقة بين الأمه الإسلامية على أساس القوميات خاصه وأنهُ كان من المفكرين والفلاسفة الذين ينادون بالمساواة والعدل والحرية والديمقراطية والبعد عن التعصب الديني فجاءت تصوراته لتؤكد على أهميه المساواة في جمع شمل المسلمين بينهم وبين أهل الديانات الاخرى مثل المسيحيين واليهود في بالمساواة كأساس للقومية يحب أن تكون بين معتنقي الأديان المختلفة ، فيركز الأفغاني على العوامل والاسس التي توجد بين المسلمين وتدعوا الى المساواة مركز على البعد الديني والثقافي والفكري ومؤكداً أن الاهتمام بالمساواة يكون من خصال الشعوب المتحضرة وهذا ماجاء في تصوراته ومفاهيمه حول الإخاء الوطني وعدم التفرقة بينهم على أساس العقائد الدينية حتى أن تصوره ضد الاستعمار كان عباره عن معركه دينيه يحب أن توحد بين الأديان لمحاربتها أساساً الظلم والطغيان والاستبداد (عبد الرحمن ،٢٠٠٢).

وهناك عدة دراسات بينت تصور الأفغاني من قضية التفكير القومي ودعوته للقومية والعروبة فنحدرات وجهة نظره الى ثلاث مراحل ثلاث (عمارة ،١٩٦٨م) :

١. عندما كان يرفض اعطاء اي وزن للفكر القومي والخصائص القومية مكتفيا بوحده العقيدة.

٢. عندما اعترف بالخصائص القومية إلى جوار عامل وحده العقيدة الدينية.

٣. عندما اعترف بان الغلبة في التأثير انما هي اللغة الجامعة اللسان وبالتالي اعترافه بأهمية القومية هنا للعرب والمسلمين لاتحادهم في اللغة .

علاوة على ذلك رفض الأفغاني فكرة إنشاء المجتمعات والدول على أساس القومية والجنسية ، فذلك يؤدي إلى نوع من العصبية (أي عصبية جنسية) لأنه يرى أن رابطه الدين والعقيدة كانت أفضل لقيام الدول القومية من قيامها على أساس رابطة الجنسية واللغة ذاتها، وكما انتقد الأفغاني الكثير من المفكرين الفرنسيين الذين هاجموا الإسلام ورميهم له بالتعصب بسبب حديثهم عن رابطتهم الدينية العقائدية (عمارة ،١٩٦٨م).

فسعى الأفغاني للدفاع عن العرب والعروبة عندما حلل الأصول العربية متناولاً تراث الشعب الغربي بصورة تاريخيه واجتماعية وسياسية متميزة ودافع عن العرب وانتقادهم لعلوم الفرس واليونان وحلل ذلك بان العرب كانوا يميلون إلى التحضر والمدنية والاستفادة من تراث الشعوب الأخرى وهذا ما جعلهم يملكون حضارة عربيه أفادت بدورها ظهور الحضارات الأخرى وخاصه الحضارة الغربية فسعى لإحياء فكرة الأمه عند بعض الشعوب الإسلامية وركز على سبيل المثال على دور إيران ونهضتها لإحياء فكرة القومية والوحدة الإسلامية والعمل على تحديدها وتقويه الصلات الدينية حيث حثهم على ذلك (عمارة ،١٩٦٨م).

إن الأفغاني ميز بين فكره الوطنية والقومية فقال بأن الوطنية لا تؤدي إلى القومية فقد ميز بين نوعين من الوطنية التي ظهرت فيه فكره (عبد الرحمن ،٢٠٠٢) :

الأول : وهو الذي رفضه ولم يفرق ذلك المعنى الضيق الذي يجعل صاحبه حبيس إقليم من الأقاليم غير مستنير الأفق غير محتضن لقضايا الأمم و أمال الشعوب أو متعصباً مفرط التعصب لأمه من الأمم دون سائر أبناء النوع الإنساني على وجه العموم .

الثاني : وهو الذي آمن به الأفغاني ودعا له ،هو ذلك الفهم الإنساني للوطنية والذي يجعل منها دائرة العقيدة الروحية التي تعقبها في الاتساع الدائرة الإنسانية الشاملة لمجموع بني الانسان ومن هذا المنطلق نفهم قول الأفغاني أنه لم يتعلق ببلد من البلدان على أنهُ وطن ولم تدخل فكره الوطنية بهذا المعنى في مذهبه الاجتماعي القومي ، وأنهُ عندما سُئل عن وطنه أجاب: **"ليس لي وطن"** ، على أنهُ لا وطن للمسلمين محدد بل كل البلاد الإسلامية.

ثالثاً: العدل مع الحرية :

اتضح فكر جمال الدين الأفغاني من خلال تحليلاته عن العدل والحرية عندما اتخذ نفس الأسلوب عند ابن خلدون في التحليل الاجتماعي عند دراسته لواقع الحياه الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي كانت تعيشها الامة الإسلامية (محافظة ،١٩٨٧) .

فعندما اهتم الأفغاني بدراسة العدل وضح قيمه العدل باعتباره من أشرف وأسمى الفضائل لأنه يعد الاساس لقيام المجتمعات الإنسانية وتقوم عليها دعائم الملك والعمران والسلطة والعدل لهُ قيمة أيضاً لأنهُ يقف موقف صارم ضد الظلم والفساد والطغيان ولقد استرشد الافغاني بتحليل العدل من المنظور التاريخي والسياسي والثقافي والاجتماعي ، وكيف أن الحكام الذين يفتحون البلاد ويقيمون الممالك يمكن وصف سلطتهم حسب فكرة العدل ذاتها ولقد قسم الأفغاني هؤلاء الحكام الى نوعين من الحكام (أمين ،١٩٨٥) :

النوع الأول : الذي اتسم حكمه بالعدل سواء كان في موطنه او وبلاده المتنوعة فلقد ظهر برعاية الله وحفظ شعبه والتاريخ له.

النوع الثاني : الذين كانوا غير عادلين ومستبدين فلقد نفر منهم شعوبهم وأنتقم منهم الأتباع بكافه الوسائل وهذا يعتبر ثأر للعدل وعدم استمراريه الظلم ، وضرب الأفغاني الكثير من الامثال على ذلك كما وضح طبيعة حكم ملك الفرس كسرى" أنو شدوان" الذي اتسم حكمه بالظلم والبعد عن العدل فكان مصيره الهلاك .

فركز الأفغاني على أهميه العدل لأنه من الفضائل التي تبقى وينتج للبشر والمجتمعات الإنسانية الخير ويكون أبلغ عبره وذكرى، ويعبر الافغاني عن المنادين بقوه لفكرة الحرية تلك الفكرة التي استمدها من خلال معايشته ومعاناته مع الاستعمار والطرد والنفي والسجن ، فربط بين العدل والحرية وحاول أن يحلل فتره حكم الإسلام الأولى في حياه الرسول عليه الصلاة والسلام عندما أعطى حريه كبيره لأهل الكتاب والعقائد الاخرى كما تصور الافغاني أن الحرية شيئاً لا يوهب والحرية لا يمكن أن يعطيها الملك او السلطان لشعبه على أنها نوع من الهبات بل أنها نوع من الحقوق الطبيعية ، فنادى بضرورة أن تأخذ الامم والشعوب حريتها من بطش السلطان والحكام غير العاديين و من الاستعمار ايضاً (عبد الرحمن ،٢٠٠٢).

كما نادى بالحرية القومية والاستقلال الوطني من الاستبداد الذي يلاقيه الأفراد والشعوب خاصه أنهُ ركز على ضرورة اعطاء الإنسان المسلم الشرقي المزيد من الحريات التي سلبت منه بواسطه الحكام والاستعمار خاصه وأن الأفغاني من تحدث عن أهميه الحرية للمسلمين لأنهم حرموا منها سواء من الداخل او الخارج ، فجاءت تصورات الأفغاني عن الحرية والعدل التي تمثلت في كتاباته خاصه عن الحكم النيابي والدستوري فأهمية حكم الشورى وضرورة مشاركه الشعب مع الحاكم والسلطان في إداره شؤون البلاد وهذا ما جعله ناقداً للخديوي توفيق خلال وجوده في مصر وتأكيده على العدل والحرية للمصريين (أمين ،١٩٨٥).

فلاحظ تصورات الافغاني في مجال العدل والحرية واعتبارهما نوعاً من الحقوق الطبيعية ليست المكتسبة والتي أعطاها الله للبشر، وهذا ماجعل الافغاني يُشارك الرأي كثيراً تصورات أصحاب العقد الاجتماعي وتصوراتهم للحقوق الطبيعية كما جاءت في تصورات "هوبز"، "ولوك"، "ورسو، و فلاسفة اليونان القدماء من أمثال "أفلاطون"، "وارسطو" على سبيل المثال (أمين ،١٩٨٥).

رابعاً: الرأسمالية مع الاشتراكية

تكمن أهميه الأفغاني في تحليلاته عند معالجته العديد من الأفكار والتصورات الاجتماعية التي شغلت الكثير من العلماء والمفكرين في علم الاقتصاد والسياسة والاجتماع والفلسفة وعلم النفس وغيرهم ، وهذا ما جاء في تصوراته حول الرأسمالية مع الاشتراكية لتلك الفكرة التي تفرز من اسهامات الأفغاني وسبقت كثير من المفكرين وعلماء الاقتصاد والاجتماع الغربيين الذين نهتم بدراستهم في الوقت الراهن فلقد حرص الأفغاني لأن يوضح الاسباب التي تؤدي بالفرد و بالدول لاعتناقها الرأسمالية فلقد ذاع صيت النشاط الاقتصادي الحر ودافع الأفغاني عنه ووضح كثيراً من مميزات هذا الظلم وخاصه دوره في تحقيق الأهداف والمصالح الفردية والطموح الشخصي وهذا ما جاء في كتابه المتميز في **"الرد على الدهرين"** إلا أن هناك من التحليلات والدراسات التي اهتمت بكتابات الأفغاني ووجدت أنهُ قد مال بعد ذلك إلى الفكر الاشتراكي متخليًا عن تصوراته الرأسمالية وهذا ما ظهر في كتابه **"خاطرتي"** الذي أملاه "المخزومي" صديق الأفغاني خلال فتره حجزه وسجنه بتركيا

ولكن الأفغاني اتخذ موقفا نقدياً للاشتراكية الفردية المتطرفة ولا سيما أن وجوده في فرنسا وتعرفهُ على الكثير من الفكر الاشتراكي المتطرف جعله ينبذ التصور الغربي للاشتراكية وهذا ما جعل الافغاني يطرح مجموعه من الافكار والتصورات حول الاشتراكية الاسلامية ليرد بها على المفكرين الاشتراكيين والغربيين بصورة خاصة(عبد الرحمن ،٢٠٠٢).

لقد ارتكز الأفغاني على دراسة مقومات وأفكار الاشتراكية كما جاءت في الإسلام وبدأ من منظور ديني وتاريخي و اجتماعي واقتصادي محللاً الرؤى الإسلامية للتكافل الاجتماعي والاشتراكي فلقد حدد على سبيل المثال مدى حرص "الرسول صلى الله عليه وسلم" لاتباع القران الكريم في مراعاه الفقراء واليتامى والمساكين وابن السبيل وذوي القربى كما حرص الاسلام في أيام الرسول وحتى خلال فتره الخلافة على كافه المسلمين من المجاهدين والشيوخ وأصحاب المرض وارضائهم في توزيع الغنائم بالمساواة عليهم، لذلك اتخذ الأفغاني مدخلاً اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً عندما أشار إلى الاشتراكية خلال حكم أفراد الدول الأموية والعباسية علاوةً على تحليله لنظام الاشتراكية في عهد الخلفاء أبو بكر الصديق وعمر ولماذا سمي بالفاروق والعدل والمساواة عموما وحكم الشورى ، لذلك فسر انهيار الدولة الاسلامية هو بُعدها عن الإخاء والتكامل والمساواة الاجتماعية والاقتصادية فأكد على أهمية الاشتراكية الإسلامية والهدي بكتاب الله والسنة والاجتهاد كأساليب لقيام الاشتراكية الاسلامية التي حققت المزيد من عناصر الإخاء والمساواة فوجد كغيره من المفكرين من الإسلام مع الاشتراكية الإسلامية مدخل الى ظهور دوله الرفاهية (عبد الرحمن ،٢٠٠٢).

لذلك يقول الافغاني :"**ان اشتراكية الاسلام هي عين الحق والحق أحق ان يتبع**" (عمارة ،١٩٦٨م).

خامساً : التربية مع التعليم

لقد ناقش الأفغاني فلسفة التربية ومشكلة التربية والتعليم في البلاد الإسلامية واستخدم فيها منهجه المتميز في تحليل الظواهر والمشكلات والقضايا بصورة واقعية لما عاصره وشاهده من واقع المجتمعات الإسلامية وتبني مدخل نظرية المماثلة البيولوجية عند عالم الاجتماع المعروف "هربرت سبنسر" مستعينا ببعض المداخل البيولوجية في دراسة قضية التربية ودورها الوظيفي والعقلي والفكري في تربيه الأبدان والعقول فلقد عقد مقارنة بين دور العقل في الأجسام والوظيفة التي يقوم بها مع بقية الأعضاء الأخرى وضرورة أن يصقل هذا العقل في العلم والتعليم والتربية لأن لهُ دور أساسي ومؤثر على بقية الأعضاء الأخرى ووظائفها بالنسبة للإنسان (عبد الرحمن ،٢٠٠٢).

وللتربية أهمية كبيرة فأنها تهذب وتحفظ النفس والجسم من الإعتلال والإنحراف كما تحفظ علوم الطب الاجسام من الأمراض والعلة فعقد الأفغاني مقارنة بين دور الأطباء في علاج الأجسام من النواحي الفيزيقية ودور التربية والتعليم في إرشاد وتربية الأفراد والبشر لما فيه خير الصلاح والتهذيب (عمارة ،١٩٦٨م).

ولهذا نجد أن الأفغاني في تصوراته عقد مماثله بين الدور الوظيفي للأطباء ورجال التربية والتعليم ووجد ما ينبغي أن تكون عليه فلسفة التعليم والتربية وعلاقتها بالأخلاق وهذا بالفعل ما حدده عالم الاجتماع "ايميل دوركايم "عندما أشار في مؤلفاته للعلاقة بين التربية والاخلاق ، فلهذا نجد الأفغاني كغيره من مفكري عصره لهم السبق بكثير من علماء الاجتماع في تناول قضايا ومشكلات مجتمعهم بصورة واقعيه (عبد الرحمن ،٢٠٠٢).

و تتبلور اهتمامات الأفغاني في التربية والتعليم خاصة بعد أن حدد معالم فلسفتها وعلاقتها بالأخلاق والإرشاد ودورها في تكوين العقل الإنساني وكمال العقول والأجسام

وغيرها نجده يستخدم كثير من المداخل التربوية الحديثة المميزة في تحليله لوسائل التربية والتعليم والمناهج والمقررات الدراسية ودور مؤسسات التعليم في المجتمع والعلاقة بين المدرسة والاسرة والدور العلمي و تدريب التلاميذ في المدارس، فأكد الأفغاني في إبرازه لدور المدرسة و ضرورة أن يكسب التلاميذ خبرة علمية يستفيد منها بعد تخرجه أو انخراطه في سوق العمل والصنعة ، وبين الأفغاني أن للمدارس الأهلية الوطنية دور في العلم والعمل ولتكن تلك المدارس بعيده عن مزدحم الخلق وفاسد الهواء فسيحة الأرجاء متناسقة التقسيم والبناء فيها غرف لتلقين العلوم ، وهكذا يكون فيها أماكن لمزاولة العمل وكلما دخل دماغ التلميذ شيء من العلم أجبره ان يعمل بأعضاء جسده شيئا من العمل فيعمل بالحدادة مثلا والنجارة وبالبناء (عبد الرحمن ،٢٠٠٢).

كما ركز على دور التربية والتعليم من أجل اصلاح وتهذيب وتسليح الشعوب الاسلامية بالعلم والدين والأخلاق ، فالتعليم يعمل على ايقاظ هذه الشعوب من أجل اصلاح مساراتها وأهدافها في التقدم والترقي ، فصنف الأفغاني عملية التعليم حسب المراحل العمرية بالنسبة للأطفال الذكور والاناث منذ سن أو مرحلة الطفولة وتعليم الشباب والرجال وجاء ذلك التصنيف إيماناً بأهمية التربية والتعليم للإنسان في جميع مراحل عمره وحياته، وركز كذلك على كيفية أن تقوم المدارس الحكومية والأميرية بتربية التلاميذ لتزيد حبهم لأوطانهم وانتماءاتهم القومية بجانب الاهتمام بالعلوم العقلية والنقلية و الطبيعية (عمارة ،١٩٦٨م).

علاوة على ذلك ركز على دور الأم والاسرة في تربية وتعليم وتغذية الاطفال وما يمكن ان نسميه في علم الاجتماع التربية في عملية التنشئة الاجتماعية مستخدما كافه الأساليب العلمية والتربوية لتعزيز الدور الوظيفي للأم والأسرة في العملية التربوية للأطفال ، ومن ناحية أخرى ربط بين التربية والتعليم والأخلاق والدين وكيف أن الدين ينقسم الى قسمين : عبادات ، ومعاملات ، وكيف يمكن اكتسابه عن طريق عملية التربية والتعليم والدور الذي تقوم به مؤسسات التعليم في المجتمع وهذا ما حرص عليه الأفغاني عند تناوله قضية التربية والتعليم في المجتمعات الإسلامية والتي استخدم فيها كثير من الأفكار والتصورات التي سبقت معالجات العديد من علماء النفس والتربية والمتخصصين في علم الاجتماع الحديث (عبد الرحمن ،٢٠٠٢).

فجمال الدين الأفغاني مدرسة ومعهد عالي متنقل داعي إلى الاصلاح وإحياء ونشر الشريعة الإسلامية وفق أسلوب حضاري حديث وموفق بين الدين والعلم سمة العالم الجديد باختراعاته ومكتشفاته ونظرياته الفكرية الديدة (مشكور ، ٢٠١٧).

سادساً: المرأة مع المجتمع

اهتم الأفغاني بتناول مركز المرأة في المجتمع محاولا أن يرد انتقادات الغرب على مركز المرأة في الدول الإسلامية وموقف الإسلام منها ، فركز على تناول عدد من القضايا الهامه التي لا تزال موضوع نقاش في مجتمعاتنا العربية والإسلامية وهي قضية مساواة المرأة بالرجل، وخروج المرأة للعمل والدور الوظيفي والمهني للمرأة في الأسرة والمنزل وقضية الحجاب والتربية والمماثلة بين المرأة العربية والمرأة الغربية ، والمرأة والتعليم والتربية والخصائص البيولوجية الجسمية المميزة للرجل والمرأة وغير ذلك من قضايا هامة تشغل اهتمامات علماء الاجتماع وخاصة علماء الاجتماع الأسري وغيرهم من علماء العلوم الاجتماعية الأخرى مثل النفس والتربية وغيرها (عبد الرحمن ،٢٠٠٢).

فاهتم الأفغاني بإبراز طبيعة التكوين البيولوجي والخصائص الجسمية لكل من الرجل والمرأة خاصة كما يقول أن الله سبحانه وتعالى ميزه كل منهما من ناحية التكوين بخصائص

مميزه وأجاد الله في صنعه حيث يقول: "تبارك الله احسن الخالقين" ، وهذا التباين التكويني والعضوي كفيل لأن يكون موضع اختلاف وتميز بين الرجل والمرأة فلكل منهما واجباته ومسؤولياته تجاه المجتمع الذي يتكون منهما معا . وهذه الخصائص هي التي تحدد طبيعة تقسيم العمل داخل الحياة الاجتماعية في المنزل وفي الحياة العلمية والمهنية الخارجية وهذا هو دليل على أن الأفغاني نظر إلى قضية المساواة بين الرجل والمرأة بأنها غير سليمة لإختلاف التكوين من الناحية البيولوجية فمن الصعوبة المساواة بينهم من خلال العمل والوظائف في المجتمع (عمارة ،١٩٦٨م).

ومن ناحيه أخرى انتقد اأافغاني من يحط من قدر المرأة ومن أهميتها في المجتمع فهو يقول : " ليس من يحط من قدر المرأة ويمتهن خلقها ويدهورها لمدركات الا ذلك الطائش المغرور الذي يغريها على ترك مملكتها وبيئتها وأن تزاحم الرجل في شقائه ... لا شك أن الخسارة تكون وراء تركها المنزل وتدبيره والطفل وتربيته أعظم بكثير من تلك المنفعة التي لا تبقي على الأخلاق " ، وهنا إشارة واضحة من الأفغاني لأهمية دور المرأة في المنزل والتربية للأولاد بدلا من العمل خارج المنزل ، ومن ناحية أخرى يقارن الأفغاني بين اللذين يقللون ويحطون من شأن المرأة وبين من يزجون بها في العمل المماثل للرجال مقارنة سوية من شأنها أن تقلل من أهمية المرأة الدعامة الأساسية الثانية للمجتمع مع الرجل (عبد المجيد ،٢٠٠٧).

وهنا نلاحظ أن تصورات الافغاني حول المرأة ومركزها في المجتمع الإسلامي أحد أهم الاسهامات السوسيولوجية المميزة التي تميزت بأبعاد الرؤى المستقبلية لخروجها من المنزل للعمل بالوقت الذي لم تخرج فيه المرأة بصورة واضحة وفعلية من منزلها للعمل ولكن كان ذلك بُعد نظر من الأفغاني للمرأة . لذلك أكد على مكانة المرأة في مملكتها وهي المنزل وتربية الاولاد على الفضيلة والاخلاق لان هذا له منافع هامة لا حصر لها.

وبإجاز اهتم الأفغاني بإبراز دور المرأة في المجتمع الإسلامي وما ينبغي أن يكون عليه الدور كما حددها لها الله عز وجل في تكوينها الجسماني والبيولوجي والتي من الصعب مساواتها بالرجل إلا عن طريق تربيتها وتعليمها لتكون أم فاضلة في منزلها لتصنع رجال الامة والمستقبل .. لذلك أبرز الافغاني دور المرأة في الإسلام خلال مراحل الجهاد وساحات الحروب الذي يفرز مكانتها لدى الاسلام والمسلمين ويؤكد عموما أن الرجل مدين للمرأة الأم لأنه من صنع المرأة وتلميذ صالحا كان أم طالحا (عبد الرحمن ،٢٠٠٢).

سابعاً : الديمقراطية

تناول الأفغاني الديمقراطية باعتبارها مشاركه الجماهير في الحكم باعتبارهم أصحاب المصلحة الحقيقية للحرية ، فرأى ضرورة اتساع نطاق الحرية والديمقراطية وخروجها من دائرة المثقفين والمفكرين لتشمل كافه قطاعات الجماهير (عبد الرحمن ،٢٠٠٢) ، فسعى الافغاني ليسير بالفكر الديمقراطي والدعوة الى الحياة السياسية النيابية وتأسيس مؤسسات الدولة التي تقوم على الشورى (محافظة ، ١٩٨٧).

وتنبأ الأفغاني بفشل المجالس النيابية التي يصنعها الملوك والأمراء المستبدون لأنها ليس ولن تستطيع خلق تيار (حزب) معارض للسلطة المستبدة، ولأن المستبد سيحرص على تكوين هذه المجالس من العناصر ذات الاتجاه اليميني التي تخلو من العناصر ذات الاتجاه اليساري (عمارة ،١٩٦٨م)، وكما يؤمن الأفغاني بحق الشعب في حكم نفسه ويؤيد ذلك في رفضه عرش السودان حين عرضه عليه "اللورد ساليسبوري" إبان ثورة المهدي فقد استدعت الحكومة البريطانية جمال الدين لتساله رؤيه في المهدي وظهوره فرفض الافغاني هذا العرض قائلا : "ليس للإنجلتر الحق في تعيين أمير أو سلطان وإنما يعود هذا الحق إلى صاحبه إلى الشعب في مصر والسودان " (طوقان ، ١٩٤٧م) .

وقد تجلى إيمانه بحق الشعب في الحكم حين كلفه الشاه في إيران أن يسن القانون الأساسي لمملكة فارس فسن القانون على أساس مملكة دستوريه وأعطى الحق في انتخاب الحكومة إلى الشعب ، لذلك يرى الأفغاني أن صلاح الحكومة يقوم على صلاح الشعب فلن تستقيم حكومة ولن تسير في اتجاه سليم إذا لم يكن هناك رأى عام يراقبها ويرهبها وعندئذ تصلح الحكومة وتصبح أداه حية مثمرة منتجه فيها مزايا العمران والتقدم (طوقان ، ١٩٤٧م) ، لقد نظر الأفغاني إلى أحوال الحكومات بعين البصيرة التي تكشف الحجب فتبين له أن يتبين لغيره أن سن التدريج ومقتضيات الفطرة ستعمل على زوال الحكم المطلق والمنفرد بالسلطة وإن عوامل الزوال تكون بالقضاء على الجهل وانشاء العلم بين طبقات الأمة والقوة المطلقة عند الأفغاني تتنافى مع العدل فالعدل لا يكون إلا مع القوه والعقيدة المستمدة من الحكم الديمقراطي الصحيح فالقانون يجب أن يستند على إداره الشعب الذي يملك حريته قولاً وعملاً (طوقان ، ١٩٤٧م) .

الفصل الثالث
المناقشة والنتائج والتوصيات

٣-١ تحليل آراء الأفغاني الاجتماعية :

لقد شكلت آراء الأفغاني مجموعة من العوامل الفكرية والثقافية والسياسية والاجتماعية التي ساعدت على بلورة اتجاهاته وميوله وأفكاره التي تبنت المدخل الاصطلاحي أو العلاجي للوضع المتدني الذي كانت تعاني منه الأمه الإسلامية و بلاد الشرق العربي ، لذلك تميزت تحليلات الأفغاني وافكاره الاجتماعية والثقافية والسياسية كعالم من علماء ومفكرين عصره بالمنهج العلمي الذي ركز على تحليل التراث العربي والإسلامي من أجل تقييم أهدافه وإعاده كتابه ، هذا التحليل الفكري من منظور تاريخي اجتماعي واقعي متبعاً في ذلك المنهج الذي وضع أساسه مفكرنا العربي الاسلامي الجليل عبد الرحمن بن خلدون ، لذلك جاءت تحليلات وتصورات الأفغاني للواقع الاجتماعي تحليلات ذات طابع مقارن ووصف فيها العديد من المشاكل والظواهر الاجتماعية والسياسية التي عاصرها بالفعل وكتب عنها بنوع من الوضوح والواقعية فاق بها العديد من تحليلات علماء الاجتماع في عصره وحتى الوقت الراهن، لذلك أعطت اسهامات وتحليلات الافغاني وأفكاره المتنوعة دفعة قوية لعلماء وامفكرين عصر النهضة والتنوير العرب والمسلمين من أجل المساهمة في نهضه إسلاميه عربية عميقة بعد سبات عميق.

فعندما تناول الأفغاني التخلف كمشكلة اجتماعية واضحة المعالم يعاني منها العالم الإسلامي والعربي أجمع اهتم بدراستها وتحليل أسبابها موضحاً عدداً من العوامل الداخلية والخارجية التي أدت إلى ذلك التخلف فجاءت تحليلاته مرتبطة بالواقع الاجتماعي الاقتصادي السياسي الذي عاصره وعاش فيه ، وكذلك الحال عندما تناول ظاهره الاستعمار التي تعم العالم الاسلامي مشيراً إلى أن السبب الأول لهذه الظاهرة هو وقوع العالم الاسلامي في التخلف الذي جرها لهذه الظاهرة والمشكلة، فضل الأفغاني مناضلاً بكل الوسائل وخصوصا الفكرية ضد الاستعمار وضد الاستبداد من أصحاب السلطة والنفوذ والسلطان الداعمين كل الدعم للاستعمار وذلك من أجل الحفاظ على امتيازاتهم وجاهم ونفوذهم في مجتمعاتهم وبلدانهم المستعمرة والمتخلفة.

وعندما نادى بالعروبة والقومية جمال الدين الأفغاني كانت استجابة على لواقع المجتمعات العربية والإسلامية المتخلفة والمتفرقة والهزيلة خصوصا عندما لاحظ وعايش سياسه الدولة العثمانية المريضة في القضاء على اللغة العربية اللغة الأم وكل المسلمين فربط ما بين العربية والعروبة والقومية الإسلامية التي تتعدى كل عوامل التفرقة على أساس القوميات لذلك كان من المفكرين الذين كانوا ينادون في المساواة والعدل والحرية والبعد عن التعصب الديني ، لذلك حلل العوامل والأسس التي توجد بين المسلمين وتدعوا إلى المساواة مركزاً على البعد الديني والتفاوت الفكري مؤكداً على أن المساواة تكون من خصال الدول والشعوب المتحضرة وليست المتخلفة.

وفيما يتعلق بتصورات الأفغاني الاجتماعية حول الرأسمالية والاشتراكية فهي ذات أهميه بالغه لأنه في ذلك الوقت الذي عاش فيه سبقت تحليلات علماء الاجتماع والاقتصاد والغربيين فلقد حرص على أن يوضح الأسباب التي تؤدي بالفرد وبالدول لإعتناقها الرأسمالية فدافع عن النشاط الاقتصادي ووضح وقتها كثيراً من امتيازات هذا النظام وخاصة دوره في تحقيق الأهداف والمصالح الفردية والطموح الشخصي وهذا ما جاء في كتابه المميز "الرد على الدهريين" ، في حين إن كثيراً من الدول المتخلفة دول العالم الثالث مازالت إلى الآن تعيش أنماط ما قبل الرأسمالية ، فاتخذ الأفغاني مدخلاً اقتصادياً اجتماعياً وسياسياً عندما أشار إلى الاشتراكية ناقداً بذلك الاشتراكية الغربية الفردية المتطرفة مشجعا

على الاشتراكية الإسلامية من خلال منظور ديني تاريخي اجتماعي اقتصادي لتحقيق التعاون والتكافل الاجتماعي والاشتراكي.

وحلل الأفغاني العدل والحرية من منظور تاريخي تحليلي اجتماعي وللحياة الاجتماعية السياسية الاقتصادية التي كانت تعيشها الأمه الإسلامية مؤكداً على أن الحرية والعدل من الحقوق الطبيعية وليست المكتسبة التي أعطاها الله للبشر مشاركاً في ذلك تصورات أصحاب العقد الاجتماعي وتصوراتهم للحقوق الطبيعية مثل "هوبز" "ولوك" "وروسو" وفلاسفة اليونان القدماء أمثال : "افلاطون" " وارسطو".

ولقد تناول جمال الدين الأفغاني الديمقراطية كأهم المظاهر التي يجب أن تتسم بها المجتمعات الإسلامية العربية موضحاً أهميتها وبأنها المشاركة الفعلية للجماهير في الحكم من أجل الوصول إلى حاله الإستقرار في المجتمع من أجل التقدم والرقي بعيداً عن حاله الفوضى التي تزيد من حالة التخلف.

فعالج قضيه التربية والتعليم كمشكلة في البلاد الإسلامية من خلال عقد مقارنة مماثلة بين الدور الوظيفي للأطباء ورجال التربية والتعليم وحدد ما ينبغي أن تكون عليه فلسفة التعليم والتربية وعلاقتها بالأخلاق وهذا ما أشار إليه بالفعل عالم الاجتماع "ايميل دوركايم" عندما أشار في مؤلفه العلاقة بين التربية والاخلاق لهذا نجد ان الأفغاني قد سبق مفكري عصره بكثير من قضايا الاجتماع ومشكلات مجتمعاتهم بصورة واقعيه فركز الافغاني على دور التربية والتعليم في تكوين العقل الانساني وإصلاح وتهذيب وتسليح الشعوب الاسلامية بالعلم والدين والأخلاق من أجل إيقاظ الشعوب واصلاحها من أجل التقدم والرقي.

فالأفغاني ربط ما بين المرأة وعلاقتها بالتربية من خلال ما يسمى في علم الاجتماع بالتنشئة الاجتماعية وهذا ما يحدد دورها الوظيفي عند الأفغاني لأنها كما يقول: "ترضع الفضيلة لأبنائها" إذا شاركت المرأة الرجل في الصناعات والمهن خارج البيت فمن يدير مملكتها ومن يربي الطفل؟ وهذا دلاله واضحه على اقتصار دور المرأة عند الأفغاني في التربية والتعليم مما جعل الكثير يصف الأم بأنها مدرسه لتربية الأجيال والأخلاق والفضيلة ، وعد الأفغاني كل من يحفز المرأة للخروج من المنزل للعمل هو الذي يحط ويقلل من شانها في المجتمع وليس العكس.

ولقد غدت تصورات الأفغاني حول المرأة ومركزها في المجتمع الاسلامي إحدى الاسهامات السوسيولوجية المميزة التي تميزت بأبعاد الرؤى المستقبلية لخروجها من المنزل حيث لم تكن هذه ظاهرة واضحه وقته بل بتحليله الجيد للواقع الاجتماعي تنبأ بذلك وماله من إحداث تغيرات على بناءات الاسر ومكونات التربية والاخلاق في المجتمعات العربية من مشكلات لا حصر لها في الوقت الحاضر.

٣-٢ النتائج:

وفي ضوء ما تقدم، جاء تصورات الأفغاني الفكرية عامة وخصوصاً الاجتماعية لتضيف إلى أعلام المسلمين مفكراً مرموقاً، اتسمت تحليلاته بالواقعية واستخدم المداخل والمناهج التاريخية والسوسيولوجية المتميزة التي ميزت أفكاره وتصوراته وكتاباته بالمزيد من الدقة والدراسة والتحليل الواقعي التي اعتمدها من بعده جيل عصر رواد النهضة العرب والمسلمين الذين عالجوا قضايا اجتماعية و فكرية وثقافية عامة لا تزال تشغل اهتمام العقل البشري اجمع.

وعبرت آراء الأفغاني عن الظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية التي تناول من خلالها القضايا والدوائر والمشكلات يعاني منها المجتمع الإسلامي والعربي فعالج قضية الاستعمار و محاربة المسلمين له وطبيعة اهدافهم وأطماعهم السياسية

والاقتصادية واثارها الاجتماعية على المجتمعات الإسلامية وركز على تكوين التضامن الإسلامي من خلال تكوين الجامعة الإسلامية أو الرابطة الإسلامية التي لا تزال حلم مهماً من أجل النهوض بمكانة العرب والمسلمين ، فركز على قضيه الوحدة والقومية والعروبة وهذا ما ينطبق على تصوراته للدور الاساسي للاشتراكية الإسلامية ودورها في نهوض العالم الإسلامي.

من ناحيه أخرى اتسمت تصوراته حول الحرية والعدالة والتربية والتعليم والمرأه والديمقراطية وغيرها من التصورات بالموضوعية والأمانة العلمية والواقعية لأبداء رأيه مهما كلفه ذلك من نفي وسجن ومشقه وذلك الاصلاح والتجديد والتغيير للأفضل، فجاءت التحليلات لكن القضايا الاجتماعية تحليل اجتماعيا مستمده من الواقع الاجتماعي الموجودة فيه بل وتنبأ في مستقبل الكثير منها فقامت تصورات الافغاني وتحليلاته لها كثيرا من تحليلات كثير من علماء الاجتماع والاقتصاد والسياسة المعاصرين له والذين حتى بعده .

٣-٣ التوصيات

سيظل جمال الدين الافغاني المفكر الاجتماعي والاقتصادي والسياسي مرجع ملهم ومهم في نظر المفكرين في كل ما يتعلق بالحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي عايشها في عصر النهضة ، لذلك توصي الدراسة:

١. بدعم مزيداً من الأبحاث التي تدرس بعمق وتحليل كل فكرة من أفكاره الاجتماعية التي جاءت بها هذه الدراسة.

٢. ودعم مزيداً من الأبحاث التي تدرس بعمق وتحليل أفكاره في كافة مجالات الحياة ، كدراسات متخصصة في الغوص في فكره في كل مجال لوحده .

Abstract

The features of social thought for Jamal Al-Deen Al-Afghani

By Najah Hussein Hamad Al-Habarneh

This study aimed at investigating the thought of Jamal Al-Deen Al-Afghani who witnessed the period of the Ottoman empire weakness and the beginning of the Western imperialism dissemination in the Islamic world. The study importance lies in manifesting the most important features of social thought for Jamal Al-Deen Al-Afghani in one comprehensive study instead of searching more than reference of the social thought of him, such as his visualization of imperial backwardness as well as his ideas about justice with freedom, nationalism with individuality, his real vision for the issues of education and the center of woman in the Arab Muslim society; therefore, a deeper understanding of his vision of the social reality that he experienced as one of the most prominent pioneer thinker of the Arab and Islamic renaissance. The researcher used the descriptive analytical approach to achieve the study objective due to its evident role in disclosing of the theoretical side by referring to the authors' writings and the scholars' opinions about him in the investigated books, references and studies, which were divided into three chapters: demonstrating his life and biography, his intellectual effects as well as his social ideas and the analysis of that.

Key words: social thought, backwardness, justice, freedom, nationalism, education, Jamal Al-Deen Al-Afghani.

• المصادر والمراجع:

- أبو عبله ، عبد الرحيم فارس ،(٢٠٠٥م)، **رموز الاصلاح الحديث** ، عمان: دار الشروق.
- الأسدي ، مختار،(١٩٩٩م) ، **جمال الدين الافغاني، نموذج لم يتكرر**، ط١، بيروت: دار الهادي.
- الأشقر ، فارس ،(٢٠١١م)، **قضايا ساخنة في فكر الأفغاني** ، ط١، عمان ، دار زهران.
- آل طعمه ، سليمان هاري،(١٩٩٩م) ، **من أعلام الفكر العربي**،ط١، بيروت: الأهلية للنشر والتوزيع.
- أمين أحمد،(١٩٨٥م)، **زعماء الاصلاح في العصر الحديث**، بيروت : دار الكتاب العربي.
- البهي ، محمد،(١٩٦٣م) ، **الفكر الاسلامي وصلته بالاستعمار الغربي**، القاهرة: مكتبة وهبة.
- الرافعي، عبد الرحمن،(١٩٦١م) ، **جمال الدين الافغاني باعث نهضه الشرق**،ط٢، القاهرة : دار المعارف للطباعة والنشر.
- الروسان ، زاهد ،(٢٠٠٨م)، منهج الأفغاني العقلي في دفاعة عن الإسلام ، **مجلة جامعة دمشق** ، م٢٤،ع١+٢، ص٣٥٣-٣٩٣.
- الرويشد ، عبد الله بن سعد،(١٩٨٤م) ، **قاده الفكر الإسلامي**، ط٢، القاهرة: رابطة الآدب الحديث.
- زوين، علي ، (٢٠١٢م)، جمال الدين الأفغاني وخلاصة فكره في إيران : تعريف وتوصيف ، **مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، الجامعة المستنصرية**، ع٤٠ ، ص٢٩٨- ٣١٩.
- شكري ، غالي (١٩٩٢م) ، **النهضة والسقوط في الفكر المصري الحديث**، بيروت : دار الطليعة للطباعة والنشر.
- الصعيدي ،عبد المتعال ، **المجددون في الاسلام من القرن الأول إلى الرابع عشر** جامعة الأزهر : كلية الآداب.
- طوقان ، قدري حافظ،(٢٠١٣م) ، جمال الدين الافغاني اراءه وكفاحه واثره في نهضه الشرق(١٩٤٧)، **مجلة تبين للدراسات الفكرية والثقافية** . م٤ ،ع ١، ص(٢٢٣-٢٣١).
- عبد الحميد ، محسن،(١٩٩٩م)، جمال الدين الافغاني المصلح المفترى عليه ، بغداد: دار دجله.
- عبد الرحمن ، عبد الله ،(٢٠٠٢م)، **تطور الفكر الاجتماعي**، بيروت: الأهلية للنشر والتوزيع.
- عبد المجيد ، محمد سعيد،(١٩٦٧م)، **نابغه الشرق جمال الدين الافغاني**، القاهرة : دار الكاتب العربي للطباعة والنشر.
- العليو ، زكي طاهر محمد ، (٢٠١١م)،النهضة في الوطن العربي البدايات والآفاق ، **مجلة الواحة** ، ع ٢٣.
- عماره ، محمد ، (١٩٨١م) ، **الأعمال الكاملة لجمال الدين الافغاني** ، بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- عماره ، محمد ، (١٩٨٨م) ، **جمال الدين الافغاني ، موقظ الشرق وفيلسوف الإسلام**، القاهرة: دار الشروق.
- محافظه، علي ،(١٩٨٧م)، **الاتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة**، بيروت : الأهلية للنشر والتوزيع.
- مشكور ، سامي شهيد ،(٢٠١٧م)، الأثر التربوي لجمال الدين الأفغاني في النجف الأشرف، **مجلة كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، م ١٠، ع٣١**، ص ٣٥٩-٣٧٤.
- المغربي ، عبد القادر ،(١٩٤٨م)، **جمال الدين الافغاني، ذكريات وأحاديث**، القاهرة: دار المعارف للطباعة والنشر.
- مقبل ، فهمي توفيق،(١٩٩٥م) ، **رواد الاصلاح في العصر الحديث**،ط١، بيروت: الدار الأكاديمية.
- الميلاني، هاشم ،(٢٠١٦م)، جمال الدين الافغاني: قارئاً .. الغرب : نقيض قيم الاستعلاء الحضاري ، **مجلة الاستغراب**، ع ٤ ، بيروت : المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، ص ٢٩٢-٣١٦.
- هيرانو، جيونتيشي ، (٢٠١١م)، تجديد الفكر الإسلامي في العالم الإسلامي الحديث : دراسة عن جمال الدين الأفغاني وأفكاره عن الإمبريالية والاستشراق والتفاهم بين الأديان ، **مجلة دراسات العالم الإسلامي**، ص٢٢-٤٣.

المراجع الأجنبية :

- Izutsu,T.1993.**The Collection of Toshihiko Izutsu , vol.8.Tokyo**: Chuokoron-sha.
- Kosugi ,Y, 2006. **The Islamic World:Heritage,Rebirth and Contemporary Dynamics**. Nagoya: The University of Nagoya Press.